صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسستي الأسرة وجماعة الرفاق

بالتطبيق على مدراس مرحلة الاساس

(الفصل الخامس – السادس – السابع – الثامن) بمدينة شندي

إعداد :

1/ المعز أبكر أحمد عبد الله

أستاذ مساعد – جامعة شندي – كلية الدراسات التنموية

2/ وجدان بله عوض السيد

أستاذ مساعد – جامعة شندي – كلية الدراسات التنموية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العلاقة بين الأسرة وجماعة الرفاق كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية بمدارس مرحلة الأساس بمدينة شندي ، الواقعة في النصف الجنوبي لولاية نهر النيل ، شمال السودان ، على بعد (100) ميل تقريباً إلى الشمال من مدينة الخرطوم ، والكشف عن تأثير جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية ودور الأسرة من خلال المراقبة والضبط الاجتماعي للأطفال الموجودين في الشارع .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وجمعت البيانات الأولية من خلال الاستبانه مع الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة .

وقد خلصت الدراسة إلى أن جماعة الرفاق ليس بديلاً للأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية ، وأن هنالك عدم توافق بين ما يتعلمه الطفل في الأسرة وبين ما يتعلمه من الرفاق . وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية وضرورة أن يخصص الأباء والامهات جزءاً من وقتهم لأبنائهم من أجل محاربة الفراغ العاطفي لدي الأبناء بالتواصل البناء مع أبائهم .

الكلمات المفتاحية: الصراع؛ التنشئة الاجتماعية؛ الاسرة وجماعة الرفاقة

Abstract

The study aims to identify the reality of the relationship between the family and comrades group as institutions for social upbringing in primary schools in the city of Shendi located in the southern half of the Nile River state in northern Sudan , about (100) miles north of Khartoum . Exposing the influence of the comrades group on the process of socialization and the role of the family through monitoring and social control of children on the street.

The study used the descriptive and analytical method and collected primary data through a questionnaire with those who meet the conditions of the study.

The study concluded that the comrade ship group is not a substitute for socialization, and that there is a mismatch between what the child learns in the family and what he leams with comrades.

The role of the family as an institution of social upbringing and necessity for fathers and mothers to devote part of their time to their children in order to combat the emotional emptiness .

Keywords: *Conflict, Socialization, Family and Companionship*

الفصل الأول
مقدمة الدراسة

تمهيد :

إن فكرة إصلاح المجتمع عبر إصلاح الناشئة في مرحلة الطفولة فكرة قديمة عبر عنها أفلاطون في القرن الرابع الميلادي : " لا يمكن إصلاح مدينة بصغار أفسدهم كبارهم (www.muslim.net) " ونادى بإخراج جميع الأطفال ممن هم دون الخامسة إلى ظاهر المدينة وتربيتهم في معسكرات خاصة .

أستحوذت عملية التنشئة الاجتماعية على أهتمام العلماء والفلافسة منذ فترات بعيدة ، فالطفل يخرج إلى الدنيا وهو غير قادر على إشباع حاجاته الأساسية وعاجزاً عن التفاعل مع المجتمع المحيط به ، من خلال التنشئة الاجتماعية يستطيع الفرد أن يندمج بسهولة في مجتمعه ، والتنشئة تزوده بمختلف السلوكيات والقيم والعادات حتى توصله في نهاية المطاف إلى أن يصبح رجلاً راشداً فعالاً يساهم في تطوير مجتمعه .

لعملية التنشئة الاجتماعية مؤسسات تساهم في إعداد أجيال المجتمع الإنساني ، نجد منها الأسرة كأول مؤسسة يواجهها الفرد ، ثم الروضة للبعض ، فمؤسسة المدرسة التي يلتحق بها في سن معين ، ودور العبادة وجماعة الرفاق والتي تعتبر من المؤسسات الاجتماعية التي فرضت منطقها في السنوات الأخيرة ، وتعتبر جماعة أولية شأنها شأن الأسرة ، لأنها صغيرة العدد وتؤثر في حياة وأفكار الطفل .

فالأسرة تبحث دائماً لتنشئة الطفل كما تريد وتفضل وتلقنه سلوكيات وعادات وقيم تتماشى مع المجتمع الذي يعيش فيه ، إلا أنها تجد أمامها مقاومة وصراع من طرف بعض المؤسسات ، خاصة منها جماعة الرفاق الذي يتعلم منها بعض السلوكيات المخالفة لقيم وعادات الأسرة والمجتمع والبيئة التي يعيش فيها عموما .

فالتنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند حدود الأسرة فهى عملية مستمرة وتراكمية لذا فإن الطفل يبحث ويسعى جاهدا للإنتماء إلى جماعة من الرفاق من نفس سنه لمقارنة نفسه بهم ، ومحاولة معرفة واكتشاف مراحل نموءه من خلال رفاقه من أجل تحقيق تفاهم متبادل لمشكلاتهم . وتختلف وتتنوع هذه الجماعات بإختلاف ميولهم ، وتطبق وتفرض على أعضائها سلوكيات وقوانين يشترك فيها الكل بطرق غير مباشرة تجعل من الشخص تابعاً لها ، كما أنها تقابل أي تمرد بالعقاب والنفي .

أن التنسيق المتبادل بين أفراد الأسرة يساعد ويساهم بشكل كبير في إعداد وتنشئة الطفل تنشئة سوية وصحيحة عن طريق ما تزرعه فيه من قيم وأفكار ومُثل تضمن إستقامة خلقه وتنمية مهاراته وقدراته على التفكير والتمييز بين الصحيح والخطأ .

مشكلة الدراسة :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تربوية ، يكتسب الفرد من خلالها شخصية اجتماعية وتساهم في اندماجه ضمن مختلف الأنساق الاجتماعية الموجودة في المجتمع ، ولا تتم هذه العملية إلا بالاعتماد على مختلف الأجهزة والمؤسسات الموجودة سواء كانت رسمية أو غير

رسمية ، والتي تعمل على نقل التراث الثقافي ومجمل المعارف والقيم ، وتعتبر الأسرة الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل ، ولكن هذا الدور الذي تلعبه الأسرة يقع في صدام مع الشارع ، الذي يلقن الطفل بمجرد مكوثه في هذا الوسط يلقنه قيماً وعادات وتقاليد وسلوكيات جديدة ، تكون في أغلبها مناقضة ومعاكسة لما يتلقاه الطفل داخل الأسرة ، من ثم ينشأ الصراع بين قيم وعادات الأسرة وقيم وعادات الشارع .

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

1- هل اقتصر دور الأسرة على الحاجات الأساسية وتركت عملية التنشئة لجماعة الرفاق؟
2- هل هنالك استمرارية وتكامل لعملية التنشئة من الأسرة إلى جماعة الرفاق ؟
3- هل تستخدم الأسرة المراقبة والضبط لسلوك الطفل عندما يكون مع الرفاق ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تناولها موضوعاً له أهميته في حياتنا الاجتماعية والنفسية . وقد تم التركيز عليهما لكون صراعهما ظاهر للعيان ، وذلك لعوامل منها الضعف الأسري في القيام بواجبها كالمراقبة والضبط الاجتماعي ، والحرص على تلقينهم السلوك السوي .
كما تتركز أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لإضافة نتائج جديدة للتراكم العلمي والمعرفي .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة للتحقق من الأتي :

1- الكشف عن تأثير جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية .
2- التعرف على أثر غياب سلطة الأسرة على الطفل .
3- التعرف على تأثير عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية من خلال المراقبة والضبط الاجتماعي للأطفال الموجودين في الشارع .

الفرضيات :

1- أصبحت جماعة الرفاق بديلاً عن الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل .
2- هنالك توافق بين عادات وتقاليد وقيم وسلوك الطفل عندما يكون داخل الأسرة مع عاداته وتقاليده وقيمه وسلوكه عندما يكون مع الرفاق .
3- لعامل الوقت والمدة التي يقضيها الطفل في الشارع دوراً في تكيفه مع جماعة الرفاق.

المفاهيم

مفهوم التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

إن أهم أهداف أي جماعة مهما بلغ حجمها وتعقيدها المحافظة على هويتها وثقافتها عن طريق عاداتها وقيمها ومعتقداتها... ، وذلك بنقلها وتلقينها الأجيال الناشئة ، ويسمي علماء الاجتماع هذا النقل والتلقين بالتنشئة الاجتماعية ، لا عتبارها عملية تهدف إلى إعداد الطفل للإندماج في الحياة الاجتماعية والتوافق مع القيم السائدة والاتجاهات الخاصة ، كما يتعلم الحقوق والواجبات المتعلقة بالمراكز التي يشغلها والأدوار المناسبة لكل مركز ، ويتفهم أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المتنوعة

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أخطر العمليات شأناً في حياة الفرد ، لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد ، والتنشئة في معناها العام " هى العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه عليه من واجبات من خلال التنشئة الاجتماعية وما يحدث للطفل والراشد من تغيرات له من مؤثرات اجتماعية (محمد ،1996، 32)

عرفت عملية التنشئة الاجتماعية على أنها " العملية التي تكسب الأشخاص المعرفة والمهارات والاستعدادات التي تجعلهم أكثر أو أقل قدرة كأعضاء في مجتمعهم " هذه العملية تعتمد في الأساس على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى نقل ثقافة المجتمع . وهى " عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه (الشرابية ، 2012 ، 16) . وعرفها تالكون بارسونز بأنها " عملية تعتمد على التلقين والمحآكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والاخلاقية عند الطفل وهى عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ، وهى عملية مستمرة تهدف إلى التكامل في مجموعة أنساق التفاعل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية "(الشناوب وآخرون ، 2001 ، 15) . ويعرفها محمد عاطف غيث بأنها " العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه ، أو هى العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافاتها ، ومعرفة دوره فيها .

ويتناول حريز ومحمد ابراهيم منصور التنشئة الاجتماعية بأنها العملية الأساسية التي تتم من خلالها صياغة الإنسان ككائن اجتماعي ويميزان بين التنشئة القيمية ثم التنشئة المهارية (حريز ومنصور ، 1997 ، 95)

ويعرفها حامد زهران بأنها " عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وهى عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير (زهران ، 1984 ، 243).

ويرى شبل بدران وفاروق محفوظ أن هناك مفهومين للتنشئة الاجتماعية ، الأول مفهوم اجتماعي ، إذ ينظر إليها من خلاله على أنها عملية اندماج الفرد في المجتمع واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع ، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم

الاجتماعية ، والثاني مفهوم انثروبولوجي ، إي ينظر إليها من خلاله بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدي الناشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة في جماعة أو مجتمع (همشري ، 2013 ، 22)" . وعرفت على أنها العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته ، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ، ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح (عكاشة وزكي ، 1997 ، 39).

أهداف التنشئة الاجتماعية :

هنالك مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ومن بينها :

1-اكتساب الصفة الاجتماعية ، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب انسانيته .

2-غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف الصواب والخطأ والحلال والحرام فتتكون بذلك نظرته للحياة والمجتمع .

3-تنشئة الفرد على ضبط سلوكه ، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية .

4-تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والاخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع .

5-غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير (www.ibtesamhcom/showthread)

اتجاهات التنشئة الاجتماعية :

كانت التنشئة الاجتماعية موضوع دراسة من علماء وباحثين من تخصصات مختلفة مثل علماء الأنثروبولوجية، علم الاجتماع، علم النفس، والفولكلور وفيما يلي استعراض لأهم مقولات هؤلاء العلماء:

الاتجاه الاجتماعي :

يرى علماء هذا الاتجاه أن التنشئة هى عملية تدريب الطفل للمشاركة في المجتمع وإعداده ليكون عضواً فعالاً فيه ، وهدف التنشئة عند أصحاب هذا الاتجاه هو تحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية ، فهى تخلق نوعاً من التضامن والتوازن والتماسك في المجتمع ، وتأثر علماء هذا الاتجاه بدور كايم وفكرة العقل الجمعي والذي له صفة الحزم والإلزام على الأفراد (مصطفى ، 1979 ، 83) . ويؤكد علماء هذا الاتجاه أن الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هى تلقين الأفراد لأدوارهم المستقبلية حتى يمكن لهم تحقيق إنجازات ومتطلبات المجتمع وغرس القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف في نفوس الأفراد لتحقيق نوع من التضامن والتماسك بداخله .

الاتجاه النفسي :

وعرف علماء هذا الاتجاه التنشئة بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا ، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع .

ويؤكد علماء النفس على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين الذات لدي الطفل وتمر الذات بمرحلتين رئيسيتين : الأولى تبدأ من العام الأول حتى بداية العام الثاني ، وتخضع في هذه المرحلة لمبدأ اللذة ويبعده عن الألم ، ومصدر اللذة لدي الطفل هو الفم وهو وسيلته للتعرف على الأشياء . والثانية تبدأ مع بد\اية العام الثاني إلى الثالث وفيها تتكون الذات الشعورية لدي الطفل وتلعب الأم أو من ينوب عنها دوراً هاماً في تكوين الذات ، فتبدأ بتوجيه الطفل وتعديل سلوكه ، فيبدأ في هذه المرحلة معرفة الآلم كعنصر جديد في حياته ، ويحاول تعديل سلوكه في المواقف المختلفة وتعلم انماط السلوك المتوقعه منه ليكسب رضا أمه ، ومن هنا يبدأ التكوين الطبيعي للآناء لذي الطفل ، وتلعب الأنا دوراً مهما في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد علاقاته بالآخرين (مصطفى ، 1979 ، 84) .

الاتجاه الانثروبولوجي:

يرى علماء هذا الاتجاه أن أهم خصائص المجتمعات الإنسانية هى قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر والتنشئة الاجتماعية هى التي تقوم بعملية التثقيف . فالتنشئة الاجتماعية هى الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته ، ويؤكد علماء هذا الاتجاه أن عملية التنشئة الاجتماعية هى عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به ، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في مختلف مراحل طفولته الأولى (لكحل ، 2004 ، 41).

وفقاً لهذا الاتجاه أن الأسرة تقع عليها المسؤولية في توصيل هذه الثقافة ، وغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه في نفسية الطفل .

شروط التنشئة الاجتماعية:

أجمع العلماء على شروط لابد من توفرها وهي: أن يكون هنالك مجتمع قائم بالفعل – فالطفل يولد ويجد نفسه عضواً في مجتمع وذلك دون استشارته وهنا تقوم مؤسسة التنشئة الإجتماعية بنقل ثقافة المجتمع ومعاييره إلى الطفل. أما الشرط الثاني فيتعلق بالعوامل البيولوجية والوراثية ذلك أن التنشئة الاجتماعية ترتبط بسلامة الطفل وقد أشار العلماء الي صعوبة تنشئة الأطفال الذين يعانون من قصور وراثي وحالات الإعاقة (شبل وفاروق ، 2000 ، 66) إلى جانب ذلك تلعب الطبيعة الإنسانية دوراً في التنشئة الاجتماعية – فالعواطف التي تمثل عنصراً مكتسباً في حياة الفرد هي التي تدفع الإنسان إلى التفاعل مع الآخرين .

مفهوم الأسرة :

تمهيد :

تعتبر الأسرة هى الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل أثناء سنواته الأولى ، فهى تنقل إليه كافة المعارف والمهارات والقيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتشكل تنشئة اجتماعية صحيحة . كما أنها تؤدي – الأسرة – دوراً فعالاً في وضع بذور النمو الاجتماعي للطفل ، ولا شك في أن العلاقات الوجدانية المولدة بين الآباء وأطفالهم تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الطفل ، ووضع الدعائم الأولى لتوقعاته

وإستجاباته ، والتي تظهر بصورة جلية فيما بعد من خلال علاقاته الاجتماعية مع المحيطين به .

تعددت التعريفات التي تناولت موضوع الأسرة بأعتبارها أهم الجماعات الإنسانية ، وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد والمجتمع ، حيث أنهم أتفقوا على أنها " الخلية الأولى للمجتمع ، فمنها يتكون النسيج الاجتماعي وتتركب التكوينات الإنسانية بدءاً من العشائر وانتهاءاً بالأمم الحديثة (عبدالعاطي آخرون ، 2002 ، 1) . وعرفت بأنها " جماعة اجتماعية ، تربط أفرادها روابط الدم والزواج يعيشون معاً في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة (عبدالعاطي آخرون ، 2001 ، 20) . تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي ، فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع ، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها (أبوجادو ، 2007 ، 217) . فالأسرة هى المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل ، تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة نماذج النمو الاجتماعي ، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ،والأسرة هى التي تحدد بذور الشخصية كما تحدد فيه طبيعة الإنسان . وهذا ما ذهب إليه تشارلز كولي ، فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها ، والأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين وأن أكثر إضطرابات الأطفال ماهى إلا عارض من أعراض إضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة في التنشئة الاجتماعية (كامل ، 1999 ، 21) .

أما الدكتور معن خليل فيعرفها كما يلي " تولت الأسرة من كونها مؤسسة اجتماعية تقوم بمعظم مهام وشؤون ووظائف المجتمع إلى خلية اجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة اجتماعية (عمر ، 2004 ، 10) .

وظائف الأسرة :

أوضحت الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية حول الأسرة في المجتمعات التقليدية أنه من الصعب إيجاد وظيفة تتصل بالحياة أو العمل لم تكن من مسؤولية الأسرة ، فكل ما يتعلق بالإنتاج والحماية والتعليم والتربية والصحة والدين ...الخ كان من اختصاص الأسرة ، وهذا ما جعل للأسرة دوراً فعالاً في تنظيم المجتمع والمشاركة في بنائه . ونظراً لدورها وأهميتها داخل المجتمع ، حظيت الأسرة ومنذ القدم باحترام كبير وحماية الأعراف والتقاليد المجتمعية ، كما خصصت لها التشريعات المحلية والدولية نصوصاً قانونية لتنظيمها وحمايتها من أي شكل من أشكال المخاطر التي تهدد كيانها ووحدتها وأمنها .

وبظهور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (دور العبادة ، المدرسة جماعة الرفاق) كمؤسسات تؤدي العديد من الوظائف التي كانت تقوم الأسرة بها ، لم يبقى للأسرة سوى القليل لتأديته ، ويرى بعض العلماء أنه لم يبق للأسرة سوى وظيفة إمداد المجتمع بالأعضاء الجدد وتأنيسهم في مرحلة الطفولة ورعايتهم حتى يصبحوا أعضاء فاعلين في مجتمعهم (عمر

، 2004 ، 31) . غير أن ظهور هذه المؤسسات الاجتماعية الجديدة ومشاركتها – أو سلبها – لوظائف هامة للأسرة ، لا يعني أن الأخيرة قد أصبحت مؤسسة عديمة الفائدة ، تبقى المكان الذي يفضله الفرد للشعور بالحب والطمأنينة والإنتماء ، هذا الشعور الذي لا يمكن إغفال أهميته في نمو الفرد منذ ولادنه وحتى شيخوخته .

تقوم الأسرة بعدد من الوظائف تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل وحياته ويمكن توضيح هذه الوظائف على النحو التالي :

- تدريب الطفل على التمييز بين الخطأ والصواب .
- مساعدة الطفل على تعلم المبادئ الأولية التي تساهم في التوافق الاجتماعي ، عن طريق تجميع رغبات الأفراد وتوجيهها نحو أهداف غير متعارضة (عامر ، 2003 ، 85) .
- تنظيم العلاقات العاطفية والجنسية لأفرادها ، حيث تحقق الأسرة العواطف الأبوية والأموية والأخوة .
- إنجاب الأطفال ورعايتهم ، ففي الأسرة ينمي الطفل هويته ويتعلم كيفية التعامل مع الآخرين .
- الآمان وهى من أهم الوظائف النفسية والاجتماعية للأسرة توفير الأمن والاستقرار والحماية (مؤمن ،ب.ت ، 5) .

كما تحرص الأسرة على تثقيف الطفل دينياً وإرساء القيم الاخلاقية في شكلها المبدئي البسيط في السنوات الأولى ، قبل خروج الطفل من دائرة الأسرة إلى العالم الأوسع واحتكاكه بوسائط التثقيف والتنشئة الاجتماعية الأخرى (الناشف ، 2007 ، 58) .

ويمكن القول أن البيئة الأسرية هى البيئة الوحيدة القادرة على توفير مختلف حاجيات الطفل والعمل على إشباعها ، وبالتالي تساهم الأسرة بدرجة كبيرة في تكوين السلوك لكل أفرادها ، وهى مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها ، وهى أساسية لبناء المجتمع وتكوين أفرادها ، وتطبيع أعضائها بثقافة المجتمع وهى كمؤسسة تتصف بالاستمرارية والدوام .

أساليب التنشئة الأسرية :

تتعدد أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة من الآباء والأمهات اتجاه أطفالهم ، وأن هذه الأساليب لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الجوانب الإنفعالية والاجتماعية للأطفال وتتمثل الأساليب فيما يلي:

1- التوجيه المباشر:

تتجه الأسرة نحو تعليم الطفل وتدريبه على السلوك المقبول اجتماعياً ومساعدته على تعلم المعايير الاجتماعية للسلوك والأدوار الاجتماعية والقيم والاتجاهات المرغوبة اجتماعياً .

2- تخويف الطفل:

غالبا ما يقوم الوالدان بذلك من أجل تكوين نمط من السلوك عند الطفل والإعتماد على القصص الخيالية المخيفة عند الطفل ، وهى تمثل في نهاية الأمر نسقاً من معايير والإرهاق والتخويف التي تجعل الطفل في حالة من القلق والتوتر (الزليتي ، 2008 ، 122) .

3- الثواب والعقاب:

تستخدم هذه الآلية على نطاق واسع في مجال الأسرة ، بحيث يأخذ العقاب أشكالاً متعدده منها العقاب البدني والعقاب النفسي ، وعندما يصل العقاب إلى أقصى درجاته تكون نتائجه عكسية على شخصية الطفل ، أما الثواب يأخذ أشكال متعددة منها التعزيز والتحفيز ، التي تعزز السلوك المطلوب وكلا منهما يعتبران من أشكال الضبط الاجتماعي .

4- المساندة العاطفية:

وهى تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل .

5- تذبذب الوالدين:

ويعنى به عدم اتفاق الوالدين على رأي معين أو إجازة سلوك الطفل في موقف معين ، ورفضه في موقف مماثل فيما بعد ، مما يؤثر على توافق الطفل . إذ يجب أن يتسم الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا يميلون إلى السلوك العدواني(النيال ، 2007 ، 54) .

6- الإفراط في التسامح والتساهل:

إن المبالغة في التسامح والتساهل من جانب الوالين للطفل يستشعر لديه الشعور بعدم المسؤولية واللامبالاة ويدفعه إلى هاوية التمادي في الخطأ ، ويمكن أن نستنتج من هذا الأسلوب على الأبناء ، هو عدم قدرة الطفل على التوافق الاجتماعي والنفسي ، وعدم قدرته على التكيف مع بيئته (نبهان ، 2008 ، 22) .

7- الحماية الزائدة لدي الوالدين:

وتأخذ الأبعاد التالية : التعلق المكثف بالطفل ، التدليل وعدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك ، وينتج عن هذا الأسلوب ايضا شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس وتضخيم صورة الطفل عن ذاته (النيال ، 2007 ، 59)

مفهوم جماعة الرفاق :

تمهيد :

تُعد جماعة الرفاق من بين أهم المؤسسات الغير مقصودة في عملية التنشئة الاجتماعية ، إلا أنها تلعب دوراً هاماً في تنمية الفرد وإرشاده ، فيتحرر الفرد فيها من القيود الأسرية والسلطة المدرسية مما يشعره بالاستقلالية وإعتماده على النفس . لما يميزها من خصائص اجتماعية ، سلوكية ، نفسية ... ، عن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى ، حيث يجد فيها الطفل حريته في التصرف وفرض آراءه ومسايرة معاييرها ليتفاعل مع أفرادها في الشارع أو المدرسة ، ولعب أدوار مختلفة ويزداد الاهتمام بها خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة

تعريف جماعة الرفاق :

أختلف العلماء والباحثين في تسمية جماعة معينة من الأطفال أو الشباب أو الراشدين فهناك من يطلق عليها إسم جماعة الأقران وهناك من يسميها جماعة الأصدقاء . ومهما يكن من إختلاف بين الباحثين في إطلاق التسمية على هذا النوع من التنظيم الاجتماعي إلا أن المضمون واحد .

ويشير مصطلح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي ، وفي صفات أخرى كالسن ، وظهر حديثاً أتجاه مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة معينة على أساس تفاعلهم على نفس المستوى السلوكي من التعقيد ، أكثر من التصنيف على أساس السن وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج

الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني . ولذلك نجد طفلاً متقدماً في السن ، يلعب مثلاً مع أطفال أصغر منه سناً (أبوجادو ، 2007 ، 267) .

وهناك من يعرفها على أساس أنها جماعة تتألف من زمرة الأولاد يعوضون بتجمعهم ورفقتهم قصور الوسط العائلي وقسوة البؤس ، بحيث تمثل لهم الجماعة قوة وقدرة ، تشبع في نفس الوقت حاجتهم إلى الطمأنينة وتوطيد الذات فيشعرون بأنهم مترابطون . وفي تعريف آخر : مجتمع تلقائي لم يقم أحد بتنظيمه ، ولم توضع له قواعد أو تقاليد أو قوانين (عامر ، 2003 ، 218) .

فهو مجتمع نابع من الحاجة النفسية والاجتماعية الحقيقية ، ويتميز بأنه مجتمع يستلب قلوب أفراده ويستوعب بسرعة كل فرد جديد ينضم إليه ، كما لا يتميز بالتفكير المنطقي ، ولا يحس بالمسؤولية لدي وضع خططه .

وهناك من يعرفها على أساس مكوناتها ، فالرفيق بالمعنى الاجتماعي العام للكلمة هو : شخص يمكن أن تلتقي به على أساس المساواة النسبية باعتباره صديقاً . وهى جماعة أولية صغيرة تتكون بشكل عفوي وتقوم علي أساس تجانس في العمر والاهتمامات (أبوجادو ، 2007 ، 268) .

يزداد الإهتمام بالجماعة عند دخول الطفل المدرسة ، ويتكون لدي التلميذ حس واضح بالفريق وتمييز دقيق بين من هم فيه ومن هم خارجه ، وينتقل الطفل من السلوك الإنعزالي إلى السلوك الاجتماعي ويفضل اللعب مع رفاقه من الاختلاط مع الكبار وخاصة الأسرة ، فيتوجه الطفل من الأسرة ومجالها الضيق إلى الخارج ، فيتعرف على أشخاص مختلفين يتفاعل ويتعامل معهم بطرق مختلفة يحددونها بأنفسهم كقواعد وقوانين لهذا الاجتماع بحيث يشعرون فيه بالاستقلالية والتحرر من الأسرة . من خلال ممارستهم لألوان اللعب المختلفة مع أقرانه ، وتفاعله مع مواده وأدواته يتعلم ثقافة مجتمعه وقيمه ، ويطور قدراته ومهارات التفكير المختلفة التي يحتاجها في رحلته عن طريق النماء والتطور ، كما يكتسب اللغة ، وهى أداة أساسية وهامة في التفاعل والتواصل مع العناصر البشرية في البيئة .

تلعب جماعة الرفاق دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية ، وهى تؤثر في قبم الفرد وعاداته واتجاهاته ، كما أنها تساعد على تكوين المعايير الاجتماعية لديه وتدريبه على تحمل المسئولية وتساعد على تحقيق مطالب النمو وإشباع حاجاته ، ويكون لهذه الجماعة أهميتها في الخبرات الاجتماعية للفرد حيث يتعلم كيفية التفاعل بنجاح مع الآخرين ،وكيف يحصل لنفسه على مكانة مناسبة في الأصدقاء ، وقد دلت الأبحاث على أنه كثيراً ما يعادل الأبناء من القيم والمعايير التي أكتسبوها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأقران ، وهذا يؤكد على أهمية توجيه الأباء لأبنائهم في اختيار أصدقائهم ، إذ كثيراً ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى أنواع مختلفة من الإنحراف ، وغالباً ما يجد الأبناء في جماعة الأقران متنفساً للسلوك العدواني الذي لا يمكن التنفيس عنه سواء في جو الأسرة أو المدرسة (الجهني ، 2009 ، 38) .

تعتبر جماعة الرفاق أحدى الجماعات الأولية التي تؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته ، فبخروج الطفل من بيئته الأسرية إلى أول بيئة يتعامل معها في حياته والتي عادة ما تكون هى المدرسة ، يلتقي فيها بأطفال آخرين ذو اتجاهات وسلوكيات وقيم مغايرة لاتجاهاته وسلوكياته وقيمه ، داخل المجتمع الجديد يتعرض الطفل لتأثيرات زملائه حيث أنه يجد الفرصة للتقليد والتعلم واكتساب مبادىء وسلوكيات جديدة ، وقد يكون ما أكتسبه وتعلمه من

مبادىء وقيم بناءة تساعده في تكوين شخصية سوية ، وقد تكون على النقيض تماماً حيث يكتسب سلوكيات منحرفة ومبادىء هدامة خارجة عن قيم وعادات مجتمعه والتي تعلمها فيما مضى داخل أسرته وبذلك يعرف طريقه إلى الإنحراف ، معتبراً أن ما كان يعيشه وتلقنه له أسرته من اتجاهات وأفكار وسلوكيات ما هو إلا مجرد قيود أو ضغوطات فرضتها عليه (شازال ، 1980 ، 39).

وظيفة جماعة الرفاق:

قد أحصى حامد عبدالسلام زهران (1984) هذه الوظائف في العناصر التالية :

1- تنمية شخصية الفرد بصفة عامة وإكسابه نمط الشخصية الجماعية والدور الاجتماعي والشعور الجماعي .

2- مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي ، عن طريق إتاحة فرص ممارسة الهوايات ، والمساعدة على النمو الإنفعالي من خلال المساندة الإنفعالية ونمو العلاقات العاطفية .

3- تكوين وبلورة معايير اجتماعية معينة ، وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك .

4- تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية ليتمكن الفرد من أداه الأدوار الاجتماعية الجديدة ومهمة مثل القيادة .

5- تنمية الولاء الاجتماعي في نفسية الفرد وتحفيزه على المنافسة مع جماعات آخرى .

6- بناء اتجاهات نفسية اجتماعية إزاء الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية المحيطة.

7- تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرد ، كالاستقلال الذاتي ، والاعتماد على النفس والاستماع للآخرين.

8- تتيح للفرد الفرصة للقيام بعملية التجريب والتدريب على الأدوار الاجتماعية الجديدة وعلى تبني السلوك الجديد .

9- تقوم بوظيفة التصحيح والتقويم للسلوك المتطرف أو المنحرف لأفرادها من خلال النقاش والحوار والنقد الحر والمتسامح (عامر ، 2003 ، 231) .

خصائص جماعة الرفاق:

يمكن تلخيص أهم خصائص جماعة الرفاق في النقاط التالية :

- تقارب الأدوار الاجتماعية .
- وضوح المعايير السلوكية .
- وجود إتجاهات مشتركة بين أعضائها .
- وجود قيم عامة .

كما تقوم جماعة الرفاق بدور مهم في التنشئة الاجتماعية وفي نموه الاجتماعي ، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه (بافة وعكاز ، 2017، 29) .

أساليب التنشئة الاجتماعية مع جماعة الرفاق :

تلعب جماعة الرفاق أو الأصدقاء دوراً هاماً في تربية النشء وفي إكسابهم كثير من الأنماط السلوكية ، وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود ، فجماعة الأصدقاء يكون لها قيمها ومثلها وعاداتها وطرق تفكيرها ويكتسب أفرادها هذه العناصر بدون وعي ، ويقوى تأثير هذه الجماعات في غياب الآباء والأمهات (نبهان ، 2008 ، 25) ، ويمكن تحديد ثلاثة أساليب رئيسية تستخدمها جماعة الرفاق هى :

1- الثواب والعقاب في جماعة الرفاق :

يحدث التطبيع الاجتماعي للعضو الجديد المنضم إلى جماعة الرفاق من خلال تفاعله مع الجماعة ، ومن صور التدعيم والثواب التي تستخدمها الجماعة منها : منح بعض أعضائها احتراماً وتقديرا خاصا ، والسماح لبعض أعضائها المشاركة في بعض الأنشطة أو الألعاب ، وكذلك قد تمارس الجماعة ألوان ودرجات من العقاب كالاستهزاء وحتى النبذ والاستبعاد ، تهدف هذه الأساليب إلى تشابه سلوك الأفراد وتوحد اتجاهاتهم حتى يحتفظ بعضويتهم فيها (حمدان ، 1989 ، 56) .

2- النماذج الشخصية التي تقدمها جماعة الرفاق

يحدث التطبيع في هذه الجماعة عن طريق النماذج والأمثلة ، ففي داخل الجماعة قد يصبح عضوا من أعضائها لسبب ما ذا قيمة وأهمية خاصة تجعلهم مثلا ونموذجاً يتوحد معه سائر الأعضاء أو بعضهم ، وفي هذه الحالة يصبح الأعضاء أكثر حساسية واستعدادا للإستجابة لمثل هذا الشخص ، مما يضاعف من تأثير أرائه واتجاهاته ويزيدها عمقا عند الجماعة (داؤد ، 2008 ، 113) .

نستنتج من هذا الأسلوب أن كل عضو ينتمي إلى الجماعة يجب الامتثال والتطابق في الأقوال والأفعال للجماعة المنظمة له وفي هذه الحالة تجد القبول والرفض .

3- المشاركة في اللعب :

إنه أسلوب مركب يتضمن أساليب الثواب والعقاب والتوجيه المباشر والنماذج وغيرها ، وعن طريق اللعب يتعرف الطفل إلى الحدود والقواعد والمعايير ويتعلم الإنضباط ، الرفض والقبول للقواعد والقوانين بالتدريج (أحمد ، 1999 ، 165) .

تقوم جماعة الرفاق بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهى تؤثر في المعايير الاجتماعية وتحدد الأدوار المتعددة " وهى تعاون في إشباع حاجات الصغار وفي تعويدهم على تحمل المسؤولية والاستقلال والإعتماد على النفس وممارسة النشاط الرياضي (رشوان ، 2009 ، 255) .

نستنتج من ذلك أن لجماعة الرفاق أهمية في تشكيل قيم الأفراد ، وبناء على هذا يجب أن لا تمانع الأسرة في إنتماء طفلها إلى الرفاق ولكن عليها أن تعلمه حسن الاختيار بالنصح والإرشاد والتوجيه وعلى أهمية الاختلاط بالرفاق الصالحين .

أشكال جماعة الرفاق :

1- جماعة اللعب :

وهى تكون تلقائية بهدف واللهو ، مقيده بقواعد وحدود اللعب .

2- جماعة اللعبة :

تشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة وأصولها .

3- جماعة النادي :

وتنشىء في وسط رسمي يشرف عليها الراشدون ، تتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الإنفعالي والتعلم الاجتماعي (عبد المعطي ، 2004 ، 83) .

أنواع الأفراد في جماعة الرفاق :

من خلال مجموعة من الدراسات السوسيومترية التي أجراها الباحثون في علم النفس الاجتماعي ، تبين أن جماعة الرفاق تتضمن أنواعا مختلفة من الأفراد . وفي دراسة استفن فرنزو وزملائه (1991) وجدوا أنه يمكن أن يكون هناك خمسة أنواع من الأفراد داخل جماعة الرفاق وهى :

1. الأفراد الشعبيون :

وهم الأفراد الذين يتلقون تأييدا ايجابيا من قبل زملائهم وبحظون بقبول اجتماعي إيجابي .

2. الأفراد المنبوذون :

وهم الأفراد الذين يتلقون رفضا اجتماعيا من قبل زملائهم

3. الأفراد المجادلون :

وهم الذين يتراوحون بين التأييد والرفض فتارة يحظون بتأييد وتدعيم من قبل زملائهم وتارة أخرى يحظون برفض وقلة تأييد فهم يتلقون ويتعرضون للنمطين السابقين من المعاملة .

4. الأفراد المهملون :

وهم الأفراد الذين يكونون عادة غير معروفين ، بحيث يتلقون قليلا من القبول والرفض ، وذلك لسلبيتهم وسلبية دورهم داخل الجماعة ، فلا يكونون محل إهتمام من قبل زملائهم ، يكونون على الخطوط الهامشية لعملية التفاعل الاجتماعي للجماعة وعادة ما يكونوا مسايرين لتوجهات أغلبية الجماعة .

5. الأفراد المعتدلون :

وهؤلا الأفراد يتوسطون الجماعة ، ويميلون إلى التوفيق بين المجموعات الأخرى ، ويقفون موقفا وسطا ، وبذلك يتلقون قبولا ورفضا متوسطين من قبل زملائهم

دور جماعة الرفاق :

تلعب جماعة الرفاق دوراً هاماً في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والقيم والعادات والتقاليد ، جماعة الرفاق وسيط اجتماعي هام ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد فهى تكسب الأطفال الأدوار الاجتماعية المختلفة كاللعب وتعمل على ضبط سلوكياتهم ، وتتيح لهم كيفية التعامل مع بعضهم البعض ، لذا يجب على الاباء أن يحرصوا على مراقبة ومعرفة أصدقاء أبنائهم وزملائهم وإعطاء الأمر اهتماماً كبيرا لما لهؤلاء من تأثير ملحوظ في سلوك أبنائهم .

أثر جماعة الرفاق على الطفل

تؤثر جماعة الرفاق على الإنسان سلبياً أو إيجاباً ، فالطفل الحسن الذي التحق بمجموعة فاسدة ، يكتسب منها القيم والاخلاق الفاسدة ، والطفل السيئ الذي التحق بمجموعة صالحة ينمي أخلاقه وقيمه الفاضله ويعمقها ، ويحافظ عليها ويشبع حاجته إلى الرفقة ,

أثر جماعة الرفاق على التحصيل الدراسي :

أن التلاميذ المتفوقين أكثر انسجاماً مع رفاقهم ، وبالتالي هؤلاء يتأخرون في الإلتحاق بمجموعة الرفاق ، ويلتحقون بمجموعات قليلة العدد نسبياً (2 – 3) في الغالب ، وربما يتأخر عندهم النضج الاجتماعي ، كل ذلك لصالح التفوق الدراسي ، ومعظم التلاميذ الأوائل ينطبق عليهم ذلك ، حتى إذا كان لهم رفاق فإن الوقت الذي يقضونه معهم قليل نسبياً .

وعكس ذلك التلاميذ المتأخرون دراسياً أقل انسجاماً مع أسرهم ، وأسرع في الإلتحاق بمجموعات الرفاق وأكثر التصاقاً بهم ، وتكون مجموعاتهم أكبر في العدد (4 – 5) في الغالب وأكثر نشاطاً وحركة وخاصة من حيث الوقت الذي يضيعونه في اللعب والتسكع في الشوارع والسهر معاً .

وهنالك علاقة عكسية بين عدد الأفراد من جهة وبين متوسط درجة تحصيل أفرادها الدراسي ، وفي نفس الوقت توجد علاقة عكسية أيضا بين عدد الساعات التي يقضيها الرفاق معاً وبين متوسط درجة التحصيل الدراسي (زهران ، 1984 ، 45) .

أثر جماعة الرفاق على سلوك الفرد :

تتحد معظم معالم الشخصية وسماتها في الطفولة المبكرة ، ثم تأتي المراحل التالية فتدعم أو تعيق هذه المعالم ، ومن أهم المراحل التي تدعم ما بُنى في الطفولة ، أو تعيقه وقد تهدم أو تخرب بعضه ، مرحلة الأقران ، وسبب ذلك الطفل يريد أن ينتقل اعجابه من والديه ومدرسيه إلى الإعجاب بالرفاق ، وكلما وجد في المجموعة عضو ذو شخصية قوية فإن أثره ينتشر على بقية الأعضاء ، إن كان خيراً فخير ، وإن كان شراً فشر ، ومن الملاحظ أن انتقال الشر أسرع ، لأن الهدم أسرع وأسهل من البناء . فالاعجاب يدفع إلى التقليد ويتقمص الفتيان شخصية زعيم المجموعة أكثر من تقمصهم لشخصيات الكبار ، لأنه يظن أن تقليده لرفيقه مبني على حرية اختياره ، وغير مفروض عليه من الكبار .

وتبين من دراسات مقارنة أن الأطفال يستمدون السلوك والرأي من أصدقائهم في قضايا ومجالات حيوية مؤثرة ، تتعلق بأنماط السلوك والملبس والبرنامج اليومي والهوايات ، وكل هذه قضايا خطيرة ومتجددة تحدث تراكميا عبر الزمن وتتأسس عليها شخصية الطفل وسماته وطبائعه (الأشول ، 1982 ، 269) .

وهكذا تعد مجموعة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند الأطفال للإقتداء واستقصاء الآراء والأفكار ، ويؤدي الأقتران والتشابه بين الأقران – في كثير من الأحيان – إلى التعلق بالرفقة ويربط غالباً مصيره بمصيرها ورآيه برأيها .

العلاقة بين جماعة الرفاق والأسرة :

يأخذ تأثير الأسرة على علاقات الطفل بجماعات الرفاق أشكالاً متعددة ، وهذا التباين خاضع لطبيعة الأسرة ، والوضعية الاجتماعية والاقتصادية التي هى عليها ، ولذلك إتجاهات التنشئة الاجتماعية التي تتبناه في تطبيع أفرادها . فالأسرة الفقيرة أو ذات الدخل الاقتصادي المحدود تميل إلى أن تترك الطفل ينتمي إلى أي جماعة شا ، ولا تخضع سلوكه للمراقبة الاجتماعية إلا في نطاق محدود وفي بعض الاحيان تجد صعوبة في التحكم في سلوكه .على العكس منها نجد الأسرة ذات الدخل الاقتصادي المرتفع ، فإنها تمارس ضبطاً اجتماعياً على سلوك الطفل وعلاقاته الاجتماعية إلا فيما تسمح به الأسرة بل يتعدى الأمر إلى اختيار الأسرة لرفقاء الطفل ، فهى تمارس الحماية الزائدة على الطفل حتى أن الطفل لا يجد حرية في الخروج من المنزل أو حتى البقاء خارجه كما يريد . فالأسرة الفقيرة تحاول أن توجد متنفساً للطفل من جراء ضغط الواقع الاقتصادي وأحيانا تدفع الطفل إلى الاجتهاد في الحصول على المال ومساعدة الأسرة في دخلها الاقتصادي ، ولكن هذا النقص – الاقتصادي – قد توفره الأسرة الميسورة ، وتصب إهتمامها كله على حماية الطفل وتعليمه وتنشئته . يضاف إلى هذا الوضع الاجتماعي الذي تعيشه الأسرة التي تعاني من مشاكل اجتماعية وصراع بين الأب والأم أو غياب أحد الأبوين من شأنه أن يدفع بالطفل إلى البحث عن أجواء بديلة عن الأسرة . وكذلك بالنسبة لعمل الأب و الأم أو عمل أحداهما بعيداً عن المنزل مما يضعف فعالية المراقبة الاجتماعية للأسرة على سلوك الفرد (عامر ، 2003 ، 248) .

تحدد أسرة الطفل إلى حد بعيد نمط شخصيته ويتعلم الطفل من خلالهما عملية التفاعل الاجتماعي مع أفراد أسرته والتوقعات المتبادلة على أساس الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي نطاق الأسرة يتسع مجال تعلم الطفل لعدد من الأدوار ، دور الأخ ، دور الأبن ، دور الصديق ، دور القريب ، دور التلميذ ، .... ، تهيئة للقيام بأدواره الاجتماعية في المستقبل (السيد ، 1998 ، 85) . بالإضافة إلى اتجاهات التنشئة الوالدية التي تتبناها في تطبيع أفرادها ، منها المساندة الإنفعالية التي تعد مهمة وضرورية في تنمية الطفل اجتماعياً إلا أنها وحدها لا تستطيع أن تخلق طفلاً يتمتع بصحة نفسية واجتماعية سوية إذ ما صاحبها التسيب ، ففي هذه الحالة يتصف الأبناء بالعدوانية وضعف القدرة على متابعة الأهداف وعدم احترام القواعد الأسرية ، أو كانت تتبع أسلوب الضبط الوالدي والذي يسمو فيه الاعتدال والحب في فرض القيود إلى جانب الإهتمام برأي الطفل والعناية به ، حتى تحقق التنشئة الاجتماعية أهدافها والتي تتمثل في تنشئة طفل سوي ومنضبط وملتزم (النيال ، 2007 ، 50-51)

نظريات التنشئة الاجتماعية

نظرية التفاعل الرمزي:

يعد كل من تشارلز كولي وجورج هيربرت مير من أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي التي تقوم على الأسس التالية :

1- أن الحقيقة الاجتماعية ، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور .

2- قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز ، وقدرته على تحميلها معانٍ وأفكاراً ومعلومات يمكن نقلها لغيره .

وتركز هذه النظرية على أهمية التواصل الرمزي واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدي الطفل ، وترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له ، ومن خلال تصوره لتصور الآخرين له . إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين . ترى هذه النظرية أن الذات تظهر وتنمو لدي الفرد نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي واللغة ، وقد اعطى اللغة أهمية خاصة في الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم من خلال ما يكونه الفرد من رموز تحمل معانٍ متفقاً عليها اجتماعياً . ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار فإن الفرد يلجأ إلى التعميم ، فينمو لديه مفهوم عام عن نفسه وآخرين في جماعات متميزة عن غيرها . ومن المعلوم أن لهذه الجماعات دوراً مميزاً في عملية التنشئة الاجتماعية ، إذ إن لها قيمها ومعايير واتجاهات خاصة بها ، وتتطلب عضويتها من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها وتمثلها (همشري ، 2013 ، 80) .

نستنتج أن هذه النظرية أنها تنظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها تستمر مادام الانسان حيا ، وذلك من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه ، كالاحترام والتقدير ، ولهذه الجماعات أثر مميز في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة وجماعة الرفاق ، إذ أن لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد باستمرار قيما ومعاييرا واتجاهات خاصة بها .

نظرية التعاهد الاجتماعي:

يرى الدكتور سيد أحمد عثمان ، أن النظريات المختلفة للتطبيع الاجتماعي لا تقدم بصورة منفردة أو مجتمعه تفسيراً شاملاً وكاملاً لعملية التطبيع ، وذلك لأنها لم تبرز الدور الإيجابي للطفل أثناء عملية تطبيعه ولم تبين أهمية الإلتزام الاجتماعي أو التعاهد الاجتماعي أثناء التطبيع الاجتماعي ، كما أنها اغفلت الجانب الأخلاقي لعملية التطبيع الاجتماعي الذي أساسه الألتزام ، ولم تبين أيضا الكيفية التي تتكامل بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملها لإحداث التغيير المطلوب في الطفل. ومن أهم الأسس التي قامت عليها هذه النظرية ما يلي :

1- أن التعاهد الاجتماعي المتبادل هو أساس التفاعل الاجتماعي الذي يقوم على تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل . بمعنى أن الطرف الذي يعطي يتوقع مقابلاً لهذا العطاء .
2- أنه في أي تنظيم اجتماعي متكامل لابد أن يكون توجه أعضاء هذا التنظيم نحو توقعات الآخرين تبادلياً ، بمعنى أن يعمل كل فرد في جماعة منظمه على تحديد سلوكه بناء على توقعات الآخرين منه ، بينما يحدد الآخرون سلوكهم في ضوء توقعاته ، أي أن توقعات أعضاء الجماعة بالنسبة لبعضهم بعضاً متبادلة .
3- إن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها بعضهم أمام بعضهم الآخر يؤدي إلى رضاهم وزيادة درجة مسايرتهم لتوقعات الجماعة وقيمها ومعاييرها

والعكس صحيح ، اذ يؤدي الإنحراف عن التوقعات إلى عدم الرضا والقلق ، تقابله الجماعة بنوع من الرفض أو العقاب يختلف نوعه ودرجته بحسب طبيعة الجماعة (دبابنة ومحفوظ ، 1984 ، 64-65) .

نظرية سياسة عدم التدخل :

يرى أصحاب هذه المدرسة وعلى رأسهم جان جاك روسو في كتابه (إميل) ضرورة عدم تدخل المجتمع ومؤسساته المختلفة (الأسرة ، المدرسة وغيرها) بتشكيل شخصية الطفل وخبراته واتجاهاته وحمايته من عمليات التطبيع الاجتماعي لينمو منسجماً مع طبيعته الأصيلة الخيرة ، وبمعنى آخر إتاحة الفرصة لنمو الطفل الطبيعي دونما تدخل المجتمع ، لأن الطفل قادر على استثمار استعداداته الفطرية لينمو بحرية تقيدها مسؤوليته عن تقدمه في النمو على نحو يجنبه العثرات ويزيد من قدراته وإمكانياته وفعالياته ، ويقع دور الآباء والمربين وغيرهم في المجتمع في تهيئة بيئة مناسبة يأخذ فيها الطفل حريته بالتوجه نحو النشاطات والأهداف المحددة (همشري ، 2013 ، 84) .

من هذا المنطلق يتضح أن هدف عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية هو تحول الطفل إلى راشد من خلال استغراقه في ممارسة نشاطاته واستمتاعه بها . وتعول هذه النظرية على نحو أساسي على دور القوى الفطرية لديه كدوافع وحوافز على النمو المستمر في مقابل التقليل من دور الأبوين ما أمكن . وبقدر ما تكون الظروف بناءة ايضا ، وبقدر ما يهئ الوالدان جواً من القبول والرضا تترك فيه للطفل الحرية في ممارسة النشاطات ، فإن ذلك يساعده على النمو ويصقل خبراته . وعلى نحو عام ، فإن عملية التنشئة الاجتماعية بحسب هذه النظرية تقوم على الدور الإيجابي للطفل مقابل الدور السلبي للأبوين .

نظرية التحليل النفسي:

ويمكن شرح مفهوم التنشئة الاجتماعية من منظور هذه المدرسة على أنه عمليات تحويل الطفل بواسطة والديه من كائن بيولوجي فطري ذو طبيعة غرائزية بهيمية إلى راشد اجتماعي ، عبر مراحل من التحويل حددها فرويد بالهو والآنا ، الآنا الأعلى أو الضمير ، وهى أيضا عمليات تحويل الرقابة على سلوك الطفل من رقابة خارجية بواسطة والديه إلى داخلية بواسطة الضمير (الآنا الأعلى) (صوالحة وحوامدة ، 1994 ، 20) .

ويكون الصراع في هذا المقام بين الطفل ووالديه هو الآلية الفعالة بينهما ، وبهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل وتمثله لمعايير والديه والمجتمع وتكوين الآنا الأعلى لديه ، ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وإنفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والإنطفاء القائم على الثواب والعقاب ، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً وتدعيمها ، وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً ، كما أن التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعدان من أبرز أساليب التنشئة الاجتماعية (همشري ، 2013 ، 66) .

مناقشة وتحليل نتائج البحث

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من أجل الوصول إلى تحقيق أهدافه والتحقق من صحة فرضياته متبعاً الاسلوب الميداني في جمع المعلومات والمعطيات حول صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسستي الأسرة وجماعة الرفاق بمدارس الأساس بمدينة شندي ولاية نهر النيل .

أدوات البحث :

تم استخدام الاستبانة كادأة رئيسية لجمع البيانات اللازمة لاختبار صحة الفروض بالاعتماد على مقياس (ليكرت الخماسي) .

مجتمع البحث :

ويتشكل مجتمع الدراسة الحالية من جميع التلاميذ بمدارس الأساس للبنين بمدينة شندي بولاية نهر النيل البالغ عدد (14) مدرسة للبنين وثلاثة مدارس مختلطة وبلغ عدد التلاميذ (2793) [1].

عينة البحث :

تكونت عينة البحث المختارة من الوحدات التي تم انتقائها من مجتمع الدراسة الاصلي الذي يتكون من مدارس الأساس للبنين بمدينة شندي (علماً بانه تم اختيار الفصول العليا لأجراء الدراسة الفصل الخامس والسادس والسابع والثامن) والذي تم تحديده بإحكام كي يقبل تعميم النتائج على مفرداته المختلفه .

و تم الاعتماد على أسلوب الحصر الجزئي ، الذي يمثل أحد الأساليب المرتبطة بجمع البيانات والتي تعتمد على نظام اختيار وحدات ممثلة لمجتمع البحث .

فمن خلال العينة العشوائية البسيطة تم اختيار (9) مدارس بنسبة بلغت 52.9% من مجتمع الدراسة ، وبلغ حجم العينة (348)[2] مفردة من التلاميذ البالغ عددهم (2793) تلميذ ، وتم تعبئة (342) استبانة وتم استبعاد (6) استبانة لعدم صلاحيتها ، وتم اعتماد (342) كعينة للبحث.

جدول رقم (1) يبين المدارس المختارة للدراسة الميدانية بمدينة شندي

م	المدرسة	عدد التلاميذ	العينة	النسبة
1	أحمد ملاح	157	34	10.1
2	الجنوبية	193	42	12.3
3	الشمالية	170	37	11
4	الشرقية	175	39	11.4
5	الجديدة	213	47	13.7
6	القادسية	209	46	13.5
7	عبدالله بن عمر	183	41	11.8
8	السلام والوحدة	172	38	11.1
9	ثورة 19 ديسمبر	81	18	5.2
الجملة			**342**	**%100**

أعداد الباحث من واقع المقابلة التي أجريت مع الاستاذ عثمان فاروق مدير مدرسة الشرقية

[1] .مقابلة أجريت مع الاستاذ عثمان فاروق ، مدير مدرسة الشرقية الأساسية بنين . 55سنة ، ، 2021/3/5م ،شندي ، ، الساعة الثانية ظهراً .

[2] .وفقاً لمعادلة كوكران ، أساليب تقنية ، المماثلة الاحصائية https.www.dsc.gov.elstatisticalmohvalslpdf

الصدق والثبات للأداة:

تمت معرفة الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها علي مجموعة من الخبراء والمختصين وإعادة صياغة وحذف بعض الفقرات ودمج بعضها بناءً علي توجيهاتهم وخروج الاستبانة في شكلها النهائي، كما يعرف الثبات علي أنه اتساق المقياس أي إذا تم إعادة توزيع الاستبيان علي عينة الدراسة تظل النتيجة ثابتة كما هي، كما تم قياس الصدق الداخلي من خلال مقياس الفا كرونباخ الموضح بالجدول (2):

جدول (2): يوضح قياس الصدق والثبات من خلال مقياس الفا كرونباخ

المعامل	القيمة	التفسير
الثبات	0.79	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة ثبات عالية
الصدق	0.88	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية

إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2020م

الجدول (2) يوضح أن قيمة معامل الفا كرونباخ للثبات هي 0.79 وهي أكبر من 0.5 مما يعني أن عبارات الإستبانة تمتاز بدرجة ثبات عالية جداً، أي أن النتائج التي تم الحصول عليها تظل كما هي أو قريبة جداً اذا ما اعيد تطبيق الإستبانة على نفس أفراد العينة، كما نلاحظ أن قيمة معامل الفا كرونباخ للصدق 0.88 وهي عبارة عن الجزر التربيعي لمعامل الثبات أيضاً هي أكبر من 0.5 مما يعني ان عبارات الإستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية، أي أن عبارات الدراسة تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل.

تحديد مستوي الموافقة:

تم تحديد مستوي الموافقة لإجابات المبحوثين بناءً علي قيمة الوسط الحسابي من خلال مقياس ليكارت الخماسي، وكذلك تحديد النسبة المئوية لمستوي الموافقة علي كل عبارة من عبارات محاور الدراسة بناءً علي قيمة الوسط الحسابي كما هو موضح بالجدول (3) والجدول (4).

جدول (3): يوضح مستوي الموافقة بناءً علي مقياس ليكارت الخماسي

قيمة الوسط الحسابي	مستوي الموافقة
1 - 1.79	لا أوافق بشدة
1.8 - 2.59	لا أوافق
2.6 - 3.39	غير متأكد
3.4 - 4.19	اوافق
4.2 – 5	أوافق بشدة

المصدر : مقياس ليكرت الخماسي

جدول (4): يوضح النسبة المئوية لعبارات الدراسة بناءً علي قيمة الوسط الحسابي

النسبة المئوية	نسبة الموافقة
%80 - %100	عالية جداً
%65 - %79	عالية
%50 - %64	متوسطة
%35 - %49	منخفضة
%20 - %34	منخفضة جداً

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

البيانات الأساسية:

جدول رقم (5) يوضح العمر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
10سنة وأقل من 12سنة	115	33.6
من 12سنة وأقل من 13سنة	138	40.4
من 13سنة وأقل من 14سنة	89	26
المجموع	342	%100

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية من 12 سنة وأقل من 13 سنة بنسبة بلغت 40.4% من جملة عينة الدراسة ، وتأتي في المرتبة الثانية الفئات العمرية من 10 سنة وأقل من 12 سنة بنسبة بلغت 33.6% . وتأتي في المرتبة الثالثة الفئات العمرية 13 سنة وأقل من 14 سنة وبلغت النسبة 26% ، وعليه فإن الإجابات التي تم االحصول عليها من فئات عمرية مختلفة وهو مؤشر إيجابي تفيد الدراسة .

جدول رقم (6) يوضح الفصل الدراسي

الفصل الدراسي	التكرار	النسبة %
الخامس	96	28.1
السادس	55	16.1
السابع	111	32.5
الثامن	80	23.3
المجموع	**342**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة من الفصل السابع بنسبة بلغت 32.5% ، فيما بلغ نسبة الخامس 28.1% ، ويأتي في المرتبة الثالثة الفصل الثامن بنسبة بلغت 23.3% ، ويأتي في المرتبة الأخيرة الفصل السادس بنسبة بلغت 16.1% ، وهذا يشير إلى أن الإجابات تم أخذها من فصول مختلفة تفيد أغراض الدراسة .

جدول رقم (7) يوضح النتائج التي تحصلت عليها في المدرسة

مستواك الدراسي	التكرار	النسبة %
جيدة	96	28.1
حسنة	174	50.8
ضعيفة	72	21.1
المجموع	**342**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه والذي يوضح مستويات التلاميذ يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة مستواهم الدراسي حسن حيث بلغت نسبتهم 50.8% ، ويأتي في المرتبة الثانية التلاميذ الذين مستوياتهم جيدة بنسبة بلغت 28.1% ، ويأتي في المرتبة الأخيرة التلاميذ الذين مستواهم الدراسي ضعيف بنسبة بلغت 21.1% من جملة عينة الدراسة .

جدول رقم (8) يوضح الحي الذي تسكن فيه

الحي الذي تسكنه	التكرار	النسبة %
حي شعبي	235	68.7
حي راقي	107	31.3
المجموع	**342**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة يسكنون في أحياء شعبية بنسبة بلغت 68.7% ، بينما 31.3% من التلاميذ يسكنون في أحياء راقية .

جدول رقم (9) يوضح اذا اخطأت كيف يكون تصرف والدك

تصرف الوالد	التكرار	النسبة %
يضربك	26	7.6
بنصحك	182	53.2
يأنبك	132	38.6
لا يبالي	2	0.6
المجموع	**342**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه الذي يوضح تصرف الوالد إذا أخطاء طفله ، يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة أجابوا في حالة الخطأ يتم تقديم النصح لهم من قبل الوالد بنسبة بلغت 53.2% ، وياتي في المرتبة الثانية التأنيب بنسبة بلغت 38.6% ، ويأتي في المرتبة الثالثة يتم ضربهم بنسبة بلغت 7.6% ، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة عدم المبالاة بنسبة بلغت 0.6% . وهذا يدل على أن الأسلوب المفضل لدي الأباء لتغيير سلوك أطفالهم هو تقديم النصح والارشاد لهم .

جدول رقم (10) يوضح هل يسمح لك والدك بالخروج الى الشارع

تسمح اسرتي بالخروج	التكرار	النسبة %
نعم	251	73.4
لا	91	26.6
المجموع	**342**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه والذي يوضح سماح الأسرة للخروج إلى الشارع نلاحظ أن أغلب عينة الدراسة يسمح لهم أسرهم بالخروج إلى الشارع بنسبة بلغت 73.4% وهذا يدل على وعي الأسرة بأهمية الرفاق والذي يساهم في النمو الاجتماعي للأطفال ، بينما 26.6% من عينة الدراسة أجابوا بأن أسرهم لا تسمح لهم بالخروج إلى الشارع .

جدول رقم (11) يوضح اذا وقعت في شجار في الشارع

اذا وقعت في شجار والدك	التكرار	النسبة %
يضربك	23	6.7
يطلب منك الرد	137	40.1
محاولة معرفة السبب	171	50
لا يبالي	11	3.2

المجموع	**342**	**%100**

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول أعلاه والذي يوضح إذا وقعت في شجار في الشارع ماذا يفعل والدك اتضح أن 50% من عينة الدراسة يرون أن أبائهم يحاولون معرفة السبب الذي أدى إلى الشجار ، ويأتي في المرتبة الثانية أن أبائهم يطلبون منهم الرد بنسبة بلغت 40.1% ، ويأتي في المرتبة الثالثة يضربهم أبائهم أذا وقعوا في شجار بنسبة بلغت 6.7% ، ويأتي في المرتبة الأخيرة أن أبائهم لا يبالون إذا وقعوا في شجار .

جدول رقم (12) يوضح نتائج إتجاه المحور الأول (جماعة الرفاق بديلا للأسرة في التنشئة الاجتماعية):

الرقم	العـــبارة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد					
		%	%	%	%	%					
1	أكتسبت سلوكيات كثيرة مع الرفاق لم اتعلمها في الأسرة	68	148	27	59	40	**342**	3.42	1.30	**أوافق**	1
		19.9	43.3	7.9	17.3	11.7	**%100**				
2	عندما يطلب مني والدي عدم اللعب مع رفاق معيين اعاندهم	15	51	68	138	70	**342**	2.42	1.10	**لا أوافق**	4
		4.4	14.9	19.9	40.4	20.5	**%100**				
3	المتعة التي اجدها مع رفاقي لم أجدها في الأسرة	17	75	65	115	70	**342**	2.57	1.18	**لا أوافق**	3
		5	21.9	19	33.6	20.5	**%100**				
4	أشعر بالأمن والامان مع الرفاق	28	80	22	145	67	**342**	2.58	1.26	**لاأوافق**	2
		8.2	23.4	6.4	42.4	19.6	**%100**				
نتيجة المحور الكلية								**2.75**	**عدم التأكد**		

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول(12) نلاحظ ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الأول (3.42) بانحراف معياري (1.30) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أكتسابهم سلوكيات كثيرة مع الرفاق لم يتعلموها في الأسرة ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 43.3% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الأول.
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الأول (2.42) بانحراف معياري (1.10) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة لايوافقون على اللعب مع رفاق معيين يرفضهم والديهم ، كما نجد أن نسبة عدم الموافقة على هذه العبارة بلغت 40.4% وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات المحور الأول .
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الأول (2.57) بانحراف معياري (1.18) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة لا يوافقون على أن المتعة التي يجدونها مع رفاقهم لا يجدوها مع الأسرة ، كما نجد أن نسبة عدم الموافقة على هذه العبارة بلغت 33.6% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الأول .

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الرابعة بالنسبة للمحور الأول (3.49) بانحراف معياري (1.23) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم يشعرون بالأمن والامان مع الرفاق ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 45% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الأول ، يتضح من الجدول أعلاه أن جماعة الرفاق ليست بديلاً للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وانما مكملا لها .

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور جماعة الرفاق ليس بديلا للأسرة في التنشئة الاجتماعية حصل على متوسط نسبة عدم موافقة بـ 2.98 حسب مقياس ليكرت الخماسي.

جدول رقم (13) يوضح نتائج إتجاه المحور الثاني (التوافق بين عادات وقيم وسلوك الأسرة وجماعة الرفاق):

الرقم	العـــبارة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد					
		%	%	%	%	%					
1	ما تعلمته من سلوك مع الرفاق يخالف ما تلقنه لي الأسرة	68	154	24	55	41	**342**	3.45	1.30	**أوافق**	3
		19.9	45	7	16.1	12	**%100**				
2	يسمح لي والدي بالخروج إلى الشارع مع الرفاق	19	217	39	54	13	**342**	3.51	0.95	**أوافق**	2
		5.6	63.5	11.4	15.8	3.8	**%100**				
3	يتلقى رفاقي القبول من طرف الأسرة	32	106	136	36	32	**342**	3.21	1.06	**غير متأكد**	4
		9.4	31	39.8	10.5	9.4	**%100**				
4	عندما أكون مع الرفاق والدي على علم بمكان تواجدي	64	178	46	25	29	**342**	3.65	1.12	**أوافق**	1
		18.7	52	13.5	7.3	8.5	**%100**				
نتيجة المحور الكلية								**3.46**		**أوافق**	

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول(13) نلاحظ ما يلي

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الثاني (3.45) بانحراف معياري (1.30) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على ما تعلموه من سلوك مع الرفاق يخالف ما تلقنه لهم الأسرة ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت45% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الثاني .
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الثاني (3.51) بانحراف معياري (0.95) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على سماح أسرهم لهم بالخروج إلى الشارع مع الرفاق ، أن الأسرة الحريصة على أبنائها تعمل على متابعة خروجه أو السماح له بالخروج إلى الشارع وتضبط المدة التي يقضيها مع الرفاق ومع من يجتمع في الشارع وأين يتواجد، وتوفر هذا يجعل الطفل – من خلال المراقبة الصارمة والضبط الاجتماعي المستمر – يسلك سلوكاً مقبولا من طرف الأسرة ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 63.5% وترتيبها العبارة االثانية من جملة عبارات المحور الثاني .
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثاني (3.21) بانحراف معياري (1.06) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة غير متأكدين من أن رفاقهم يلقوا القبول من طرف الأسرة ، كما نجد أن نسبة عدم التأكد على هذه العبارة بلغت39.8% وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات المحور الثاني .
4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثاني (3.65) بانحراف معياري (1.12) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن عندما يكونو مع الرفاق أسرهم على علم بمكان تواجدهم ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت52% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الثاني .

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور التوافق بين عادات وقيم وسلوك الأسرة وجماعة الرفاق حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.46 حسب مقياس ليكرت الخماسي. ويتضح من ذلك أن السلوك الذي يكتسبه الطفل من الشارع لا يتوافق مع السلوك الذي يكتسبه في الأسرة.

جدول رقم (14) يوضح نتائج إتجاه المحور الثالث (لعامل الوقت دور في تكيف الطفل مع جماعة الرفاق):

الرقم	العـــبارة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبارة
		العدد	العدد	العدد	العدد	العدد					
		%	%	%	%	%					
1	أقضي وقت فراغي بعد المدرسة في اللعب مع الرفاق	68	149	46	35	44	**342**	3.47	1.28	أوافق	3
		19.9	43.6	13.5	10.2	12.9	**%100**				
2	والدي يحدد وقت خروجي للعب مع الأصدقاء	67	147	33	74	21	**342**	3.48	1.20	أوافق	2
		19.6	43	9.6	9.6	6.2	**%100**				
3	يزورني أصدقائي في المنزل باستمرار	45	168	21	88	20	**342**	3.40	1.17	أوافق	4
		13.2	49.1	6.2	25.7	5.8	**%100**				
4	اتكلم دائما مع أسرتي عن رفاقي	60	173	27	39	43	**342**	3.49	1.26	أوافق	1
		17.5	50.6	7.9	11.4	12.6	**%100**				
نتيجة المحور الكلية								**3.43**		**الموافقين**	

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول(14) نلاحظ ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الثالث (3.47) بانحراف معياري (1.28) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم يقضون وقت فراغهم بعد المدرسة في اللعب مع الرفاق ، ونلاحظ أن الأسرة التي تستخدم سلطاتها وتحرص على الالتزام بالعودة إلى البيت لأبنها في ساعة الخروج من المدرسة ، فإنها تحفظ أبنها من أي طاري خاصة عندما يكون في الشارع . كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 43.6% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الثالث .
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الثالث (3.48) بانحراف معياري (1.20) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أسرهم تحدد وقت خروجهم للعب مع الأصدقاء ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 43% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الثالث .
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثالث (3.40) بانحراف معياري (1.17) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أصدقائهم يزوروهم باستمرار في المنزل ، ونلاحظ أن الأسرة التي تملك معرفة تامة بأصدقاء أبنها تحرص على تأكيد تلك الصداقة أو رفضها حسب طبيعة أخلاق الصديق وسلوكه ، فإذا كانت سلوك ذلك الصديق تتماشى

ومقبولة من طرفها فأنها تقر بتلك الصداقة وتعززها ، أما إذا كانت سلوكه مخالفة لقيم وعادات وسلوك الأسرة فإنها ترفضها . كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 49.1% وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات المحور الثالث .

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثالث (3.49) بانحراف معياري (1.26) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أنهم يتكلمون دائما مع أسرهم عن أصدقائهم ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 50.6% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الثالث .

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور عامل الوقت له دور في تكيف الطفل مع جماعة الرفاق حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.43 حسب مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يعني أن المدة الزمنية الطويلة التي يقضيها الطفل في الشارع مع رفاقه تجعله يكتسب سلوك وقيم جديدة قد تتوافق مع السلوك الذي يكتسبه من الأسرة أو تتنافى مع القيم والسلوك الذي يكتسبه من الأسرة .

إختبار فرضيات الدراسة

تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات .

جدول رقم (15) الفرضية الأولى: أصبحت جماعة الرفاق بديلاً عن الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟.

م	العبارة	قيمة كاي² المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	الفروق	لصالح
1	أكتسبت سلوكيات كثيرة مع الرفاق لم اتعلمها في الأسرة	130.778	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين
2	عندما يطلب مني والدي عدم اللعب مع رفاق معيين اعاندهم	116.977	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	غير الموافقين
3	المتعة التي اجدها مع رفاقي لم أجدها في الأسرة	71.216	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	غير الموافقين
4	أشعر بالأمن والامان مع الرفاق	140.982	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من واقع الدراسة الميدانية أتضح للباحث أن هذه الفرضية والتي صممت لها عبارات المحور الأول (جماعة الرفاق بديلا للأسرة في التنشئة الاجتماعية) ، والتي أحتوت على أربعة عبارات الجدول رقم (12) والتي تم إثباتها بنسب متفاوتة .

وبالنظر إلى قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه نجدها أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وتم رفض الفرض البديل (أصبحت جماعة الرفاق بديلاً عن الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل) وقبول فرض العدم (جماعة الرفاق ليست بديلاً عن الأسرة في التنشئة الاجتماعية).

جدول رقم (16) الفرضية الثانية: هنالك توافق بين عادات وتقاليد وقيم وسلوك الطفل عندما يكون داخل الأسرة مع عاداته وتقاليده وقيمه وسلوكه عندما يكون مع الرفاق ؟

م	العبارة	قيمة كاي² المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	الفروق	لصالح
1	ما تعلمته من سلوك مع الرفاق يخالف ما تلقنه لي الأسرة	149.550	4	9.480	000.0	ذات دلالة احصائية	الموافقين
2	يسمح لي والدي بالخروج إلى الشارع مع الرفاق	419.053	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين
3	يتلقى رفاقي القبول من طرف الأسرة	141.567	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	غير المتأكدين
4	عندما أكون مع الرفاق والدي على علم بمكان تواجدي	233.468	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

أتضح للباحث من خلال الدراسة والمعطيات الميدانية أن هذه الفرضية والتي صممت لها عبارات المحور الثاني (التوافق بين عادات وتقاليد وقيم وسلوك الطفل عندما يكون داخل الأسرة مع عاداته وتقاليده وسلوكه عندما يكون مع الرفاق) والتي أحتوت على أربعة عبارات بالجدول رقم (13) والتي تم إثباتها بنسب متفاوته . وبالنظر إلى قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وعليه تم رفض الفرض البديل (هنالك توافق بين العادات والتقاليد والقيم والسلوك التي يكتسبها الطفل في الأسرة عن التي يكتسبه مع الرفاق) وقبول فرض العدم (هنالك عدم توافق بين العادات والتقاليد والقيم والسلوك التي يكتسبها الطفل في الأسرة عن التي يكتسبها مع الرفاق) .

جدول رقم (17) الفرضية الثالثة: لعامل الوقت والمدة التي يقضيها الطفل في الشارع دوراً في تكيفه مع جماعة الرفاق ؟

الرقم	العبارة	قيمة كاي² المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	الفروق	لصالح
1	أقضي وقت فراغي بعد المدرسة في اللعب مع الرفاق	127.327	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين
2	والدي يحدد وقت خروجي للعب مع الأصدقاء	141.977	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين
3	يزورني أصدقائي في المنزل باستمرار	225.749	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين
4	اتكلم دائما مع أسرتي عن رفاقي	208.117	4	9.480	0.000	ذات دلالة احصائية	الموافقين

المصدر إعداد الباحث من واقع الدراسة الميدانية ، 2021م.

لقد ثبت من تحليل الدراسة الميدانية ، والتي صممت لها عبارات المحور الثالث (لعامل الوقت والمدة التي يقضيها الطفل في الشارع دوراً في تكيفه مع جماعة الرفاق) والتي أحتوت على أربعة عبارات الجدول (14) ، والتي تم إثباتها بنسب متفاوته . وبالنظر إلى قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل (لعامل الوقت والمدة التي يقضيها الطفل في الشارع دوراً في تكيفه مع جماعة الرفاق).

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها الأتي :

1. أن جماعة الرفاق ليس بديلاً للأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية .
2. هنالك عدم توافق بين العادات والتقاليد والقيم والسلوك التي يكتسبها في الأسرة عن التي يكتسبها مع الرفاق
3. ما يتعلمه الطفل من الرفاق يخالف ما تلقنه له الأسرة
4. الوقت الذي يقضيه الطفل مع الرفاق له دور كبير في التكيف مع عادات وقيم الرفاق .
5. أغلب الأبناء يتصرفون أتجاه الأولياء بالطاعة وهذا راجع إلى الأدوار والسلوك والاتجاهات التي تمت تنشئة الطفل بها وهذا ما يجعله شخص ذو كفاية اجتماعية .
6. الأسرة أفضل مؤسسة تحافظ على سلوك الطفل .
7. الطفل الذي يطيل الاقامة في الشارع معرض لحمل سلوكيات مخالفة لما تلقنه له الأسرة .

التوصيات :

1. ضرورة تفعيل دور الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية .
2. لابد من للاباء من مراقبة سلوك ابنائهم وتقويمه .
3. ضرورة بث الوعي والاهتمام بأساليب التنشئة الأسرية السوية .
4. ضرورة أن يخصص الأباء والامهات جزءاً من وقتهم لأبنائهم من أجل محاربة الفراغ العاطفي لدي الابناء بالتواصل البناء مع ابائهم .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر باللغة العربية :

1- قائمة الكتب :

1. أبوجادو .صالح محمد علي (2007)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط6 ، دار المسيرة ، عمان.
2. الأشول .عادل عز الدين (1982)، علم نفس النمو ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
3. حريز . سيد حامد و منصور . محمد ابراهيم (1997)، طقوس دورة الحياة في مجتمع الامارات ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الآمارات العربية المتحدة.
4. حمدان .محمد زياد (1989)، أساليب التعامل مع الأبناء والتلاميذ ، دار التربية الحديثة ، عمان.
5. دبابنة .ميشل و محفوظ .نبيل (1984)، سيكولوجية الطفولة ، دار المستقبل ، عمان.
6. داؤد .عبد الباري محمد (2008)، التنشئة الاجتماعية للطفل ، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ، الاسكندرية
7. رشوان .حسين عبد الحميد أحمد (2006)، علم الاجتماع النفسي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر.
8. زهران . حامد عبد السلام (1984)، علم النفس الاجتماعي ، ط5 ، عالمم الكتب ، القاهرة .

9. الزليتني .محمد فتحي فرج (2008)، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسي ، دار قباء للطباعة ، مجلس الثقافة العامة ، القاهرة .
10. السيد .سميرة أحمد (1998)، علم اجتماع التربية ، ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
11. شازال .جان (1980)، الطفولة الجانحة ، ترجمة انطوان عبده ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط2 .
12. الشناوب . محمد حسن وآخرون (2001)، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
13. الشرابية . محمد عرفات (2012) ، التنشئة الاجتماعية ، دار يافا العلمية ، عمان .
14. شبل .بدران و فاروق.أحمد (2002)، أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
15. صوالحة .محمد أحمد و حوامدة .مصطفى محمود (1994)، اساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة ، دار الكندي .
16. عامر .مصباح (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية ، دار الأمة ، الجزائر.
17. عبد العاطي .السيد وآخرون (2001)، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
18. عبد العاطي .السيد وآخرون (2002)، الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
19. عبد المعطي .حسن مصطفى (2004)، الأسرة ومشكلات الأبناء ، دار السحاب للنشر والتوزيع القاهرة .
20. عكاشة .محمود فتحي و زكي .محمد شفيق (1997)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، د.ن .
21. عمر .معن خليل (2000)، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن .
22. كامل .سهير أحمد (1999)، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق ، مركز الاسكندرية للكتاب .
23. محمد . هدى قناوي (1996). الطفل تنشئته وحاجاته ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
24. مؤمن .داليا (د.ت)، الأسرة والعلاج الأسري ، دار الصحة للنشر والتوزيع ، القاهرة .
25. مصطفى . فهمي (1979)، التوافق الشخصي والاجتماعي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
26. الناشف .هدى محمود (2007)، الأسرة وتربية الطفل ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الاردن.
27. نبهان .يحيى محمد (2008)، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها على تنشئة الطفل ، دار البازوري للنشر والتوزيع ، الاردن .
28. النيال .مايسة أحمد (2007)، التنشة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
29. همشري .عمر أحمد (2013)، التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط2 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .

2- الرسائل العلمية

1.الجهني . امل بنت عياد بن سليم (2009) . أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها طلاب وطالبات كليات التربية وعلاقتها ببعض الاضرابات النفسية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية .
2.بافة . فاطنة وعكاز . سعاد (2017) ، تأثير الرفاق على التنشئة الاجتماعية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلفة .
3. لكحل .سيد علي (2004)، صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة ومؤسسة الشارع ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر .

3- الانترنت

1.www.muslim.net
2.www.ibteamh.com/showthread فارس بن الشيخ الحسين ، التنشئة الاجتماعية

رابعاً : المقابلات :

1-مقابلة أجريت مع الاستاذ عثمان فاروق () ، مدير مدرسة الشرقية الأساسية للبنين ، شندي .